وإِنّ َما قالُوا أُهَرِيقُهُ بضمّ الهمزةِ وفتح الهاءِ ولم يَقُولُوا أأرِيقُه لاستِثْقالِ الهَمْزَتَيْنِ وقد زالَ ذلك بعدَ الإِبْدالِ انتهى . قلت : وقالَ بعضُ النّ َحْوِيّ ِين : إِنّ َما هو هَراقَ يُهَريقُ ؛ لأَنّ َ الأَصْلَ من أَراقَ يُرِيقُ يُؤَرْيِقُ لأَنّ َ أَفْعَلَ يُفْعِلُ في الأَصل كان يُؤَفْعِلُ فَقَلبُوا الهمزةَ التي في يُؤَرْيِقُ هاءً فقِيلَ : يُهَريقُ فلذا تَحَرّ َكت الهاءُ نقله ابنُ سيدَه . وفي المِصْباح : وقد يُجْمَعُ بينَ الهاءِ والهمزةِ فيُقال : أَهْراقَهُ يُهْرِيقُه ساكن الهاءِ تَشْبِيهاً له بأَسْطاعَ يُسطِيعُ كأَنّ َ الهمزةَ زِيدَتْ عِوَضاً عن حركةِ الياءِ في الأصل ولهذا لا يَصيرُ الفِعْلُ بهذه الزّ ِيادَةِ خُماسِيّ ًا وفي التّ َهذيب من قالَ : أَهْرَقْتُ فهو خَطَأٌ في القياس انتهى . قلتُ : نَصّ الأَزهريّ في التّ َهذِيبِ : هَراقَت السّ َماءُ ماءها تُهَرِيقُ والماءُ مُهَراقٌ الهاءُ في ذلك كُلّ ِه متحركَةٌ ؛ A لأَنّ َها لَيسَتْ بأَصْلِيّ َة إِنّ َما هي بَدَلٌ من هَمْزَةِ أَراقَ قال : وهَرَقْتُ مثلُ أَرَقْت ومن قالَ : أَهْرَقْتُ فهو خَطَأ في القِياسِ قالَ : ومثلُ قولِهم : هَرَقْتُ والأَصْلُ أَرَقْتُ قولُهم : هَرَحت الدّ َابّ َةَ وأَرَحْتُها وهَنَرتُ النّارَ وأَنَرتها قالَ : وأَما لغَةُ من قالَ : أَهْرَقْتُ الماءَ فهي بَعِيدَةٌ قال أبو زيدٍ : الهاءُ منها زائِدَةٌ كما قالُوا : أَنْهَأتُ اللّ َحْمَ والأَصْلُ أَنأته بِوَزْنِ أَنَعْتُه . قالَ شَيخُنا : وَإِنّ َما أَوْجَبُوا فتحَ الهاءِ لا حَذْفَها لأَمْرَيْن : أَحدهما : أَنّ َ مُوجِبَ الحَذْفِ الذي هو اجْتِمَاعُ هَمْزَتينِ قد زالَ وَذَهَبَ بإِبْدالِها هاءً وهذا هو الذي أشارَ إِليهِ الجَوْهرِيّ ُ بقولِه وتَبِعَه المُصَنّ ِفُ وإِنّ َما قالُوا : أُهَرِيقُه إِلخ . الثاني : أَنّ َه لما كَثُرَ استعمالُ هذا الفعلِ على هذا الوَجْهِ وشاعَ دَوَرانُه كذلك تُنُوسِيَ في الهاءِ معنَى الزّ ِيادَةِ وصارت كأنها أَصْلٌ من أُصولِ الكلمَةِ ولذلك نَظّ َرَها في المِصْباحِ بدَحْرَجَ المُتّ َفَقِ على أَصْلِيّ َةِ حروفهِ ولهذا تُزادُ الأَلِفُ على هَراق فيُقال : أَهَراقَ في لغة كما مَرّ .

ثمّ قال : فإن قُلْتَ : تَقَدّ َم أَنّ َ الهاءَ بَدَلٌ من الأَلِفِ وإِذا كانَ كذلك فما وَجْهُ الجَمْعِ بينَها وبينَ الهاءِ والقاعدةُ أنّه لا يُجْمَع بين العِوَضِ والمُعَوّ َضِ عنهُ . قلتُ : هذا هو الذي أَشارَ إِليه في التّ َهْذِيب وقالَ : إِنّ َه خَطَأٌ في القِياس حيثُ قالَ : من قالَ : أَهْرَقْتُ فهو خَطَأٌ في القِياسِ ووجهُ

تَخْطِئَتِه هو ما يَلْزَمُ من الجَمْعِ بين العِوَضِ والمُعَوَّضِ منه وجَوابُه هو ما أَشارَ إِليه الجَوْهريُّ بقولِه : قالَ سِيبَوَيْهِ : وقد أَبْدَلُوا من الهَمْزَةِ الهاءَ ثم أُلْزِمَتْ فصارَتْ كأَنَّها من نَفْسِ الكلمةِ ثم أُدْخِلت الأَلفُ بعدَ الهاءِ وتُرِكَت الهاءُ عِوَضاً من حَذْفِهم حرَكَةَ العَينِ فكَمُلَ الغَرَضُ وانْتَفي ما قِيلَ من الجَمْعِ بينَ العِوَضِ والمُعَوَّضِ منه ولذلكَ قالَ في المِصْباحِ : إِنَّ الكلمةَ لا تَصِيرُ بزِيادةِ الهاءِ خُماسِيَّةً ونَظَّرُوا هذا الفِعْلَ بأَسْطاعَ يُسطيعُ بقطعِ الهمزةِ في الماضِي وضَمِّ الياءِ في المُستَقْبلِ مع أَنَّه في الظّاهِرِ خُماسِيٌّ مبتَدَأٌ بهَمْزةِ قَطع كما أَنَّه لا يُضَمّ حرفُ المُضارَعةِ إِلا من الرباعي وجوابُه : أَنَّ الفعلَ رُباعِيٌ وأَنَّ السينَ زائِدةٌ عِوَضاً من ذَهابِ حَركةِ العَيْنِ وهو مَذْهَبُ الأَخْفشِ ومُتابِعِيه فلا يكونُ الفِعْلُ بها خُماسِيّاً كما في المِصْباحِ وغيرِه ومِثْلُه أَهْراقَ عند الجَوْهرِيِّ ولا ثالِثَ لها . قلت : وتقَدَّم في ط وع لسِيبَوَيْه ويُونُسَ مثلُ قولِ الأَخْفَشِ ثُمَّ قالَ : ولا اعْتِدادَ بما ذَهَب إليه السُّهَيلِيُ - في الرَّوْضِ - من أَنَّهم قد يَجْمَعُونَ أَحْياناً بينَ العِوَضِ والمُعَوَّضِ عنه ومِثْلُه أَهْراقَه ؛ لأَنَّه لا يُدَّعَى إِلا إِذا وَجَبَ لُزومُه وقد أَمكنَ عَدَمُه فتَبقَى القاعِدَةُ على أَصْلها